

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

الجهاد لم ترد بمعنى الجاحد

جاء في الفرائد الدرية في اللغتين العربية والفرنسية للاب ج . ب . بلو اليسوعي وهو المعجم الذي نظره في مسوداته ونقحها الشيخ ابراهيم اليازجي في مادة ج ح د هـ هذه الكلمة : « جحاد : Qui nie tout. Ingrat ومعناها : الذي يتكر كل شيء . ناكر الاحسان : ولما نقل المؤلف نفسه ديوانه المذكور الى الفرنسية وضع بازاء Ingrat : جاحد وناكر الجميل أو الاحسان . جحاد : غامص أو كافر النعمة . . . ثم جاء بعدد الاب حواء اليسوعي فنقل الى الانكليزية العبارة المذكورة في معجمه : الفرائد الدرية في اللغتين العربية والانكليزية فقال Disowner. Ungrateful. وكنا نؤمل ان نرى الاب لويس معلوف اليسوعي يصلح وهم اخويه فلم يزدنا إلا ثباتا فيه فقال : جحدا حقه : : انكراه على علمه به فهو [جاحد وجحاد] . وكنا نظن ان الوهم سرى الى هؤلاء المؤلفين جميعهم من اقرب الموارد وهذا من محيط المحيط لكننا الفيناها يذكر ان المنى الذي اشار اليه جميع اللغويين وليس هنا محل ذكر ذلك الشرح . ثم قلنا : فعمل الاباء المؤلفين اليسوعيين نقلوا الوهم عن فريتنج المشهور بسوء فهم عبارة لغتنا . فلما نظرنا عن اللفظة في ديوانه رأينا اساء فهم العبارة حقيقة لكن على غير الوجه الذي ذكره الاباء اليسوعيون اذ قال باللاتينية : الجحاد : Tardus ad invitandum. in hospitium. اي من يبطله في ضيافة الناس . على اتنا لا تنكر ان الجحاد وردت بمعنى الكثير الجحود في لغتنا عوام الاندلس . إلا ان لغة العوام هي غير لغة الفصحاء . . . وأول من نقلها عنهم احد الكتبة الافرنج في القرن الثالث عشر لأميلاد وعنه نقل دوزي اللفظة ومن كتاب دوزي نقلها تزميرسكي في معجمه ومن هذا الديوان نقلها الاب بلو اليسوعي في مفرداته فانتشرت هذا الانتشار الغريب .

أما الانكليزيان « فرنسيس جونسن » في معجمه الفارسي العربي الى الانكليزي

و « لين » في مجمه مد القاموس فقد اصابا في نقلهما بخلاف حبيب انطون سلموني فانه أخطأ في ما نقله في قاموسه العربي الانكليزي .
وبعد هذا ليتأمل من يريد ان يضع في اللغة ديوانا تجمع فيه صحة الالفاظ الى حسن اداء المعنى .

اصل كلمة التصوف

Etymologie du mot Tasawwouf.

قال ابن خلدون في مقدمته (ص ٤٦٧ من طبعة بيروت المضبوطة بالشكل الكامل) : اختص المقلون على العبادة باسم « الصوفية » و « المتصوفة » . وقال القشيري . رحمه الله ، ولا يشهد لهذا الاسم اشتقاق من جهة العربية ، ولا قياس والظاهر انه لقب . ومن قال اشتقاقه من « الصفا » او من « الصفة » فبيد من جهة القياس اللغوي . قال وكذلك من « الصوف » لانهم لم يختصوا بلبسه « اذ قلنا : وقد اصاب القشيري في ما قال ، كما اصاب كيد الحقيقة كل من ذهب الى هذا الرأي ، الذي عليه اليوم أغلب اللغويين واكبرهم . سخطنا اذا عرفنا حقيقة التصوف وجوهرا عرفنا اصل الكلمة ايضا . قال ابن عربي وهو اكبر المتصوفة : « التصوف : الوقوف مع الآداب الشرعية ظاهرا وباطنا وهي الخلق الالهية : وقد يقال بازاء اتيان المكرم للاخلاق وتجنب سفاسفها لتجلي الصفات الالهية » وعندنا : الاتصاف باخلاق العبودية ، وهو الصحيح فانه اتم . الا .

فالتصوف بهذا المعنى والمعنى اليونانية *Theosophia* .

واول من بحث عنه واشتهر به هو اجد متصوفي السوريين اليونانيين واسمه « ملك الصوري » الذي ولد في (باتنا) من اعمال صور ، وكانت مستعمرة صورية وقرية منها : ثم نقل اسمه بعد ذلك ترجمة ، فعرف « برفوروريوس الصوري » صاحب كتاب ايساغوجي ، وقد ذكر التصوف في كتابه (في التحس) اي في الامتناع عن اكل اللحم . في الصفحة ٣٢٧ من طبعة ا . نوك الثانية . وكانت ولادته في سنة ٢٣٣ للميلاد ووفاته في سنة ٣٠٤ وقيل في ٣٠٥ في رومة . اذن عاش برفوروريوس قبل الاسلام بنحو ثلاثة قرون ، وكان وثنيا من اشد الناس عداوة للصراية . وعنه نقل النصارى كلمة التصوف ، ومنهم انتقلت الى المسلمين . ومن العجيب ان كلمة التصوف لم ترد في القاموس بل في التاج فقط .